

# المصوّر

مجلة علمية محكمة ، نصف سنوية ، تعنى بنشر البحوث التاريخية والأثرية والحضارية

## رئاسة التحرير

- |                 |                            |
|-----------------|----------------------------|
| الأستاذ الدكتور | عبد الفتاح حسن أبوعلية     |
| الأستاذ الدكتور | سيد فرج راشد               |
| الأستاذ الدكتور | رافقت محمد النبراوي        |
| الدكتور         | عدنان محمد الحارثي         |
| الدكتور         | عبد الله عبد الرحمن الوزرة |
| المدير المسؤول  | عبد الله الماجد            |

المجلد الثاني عشر  
الجزء الثاني  
يوليو ٢٠٠٢م  
ربيع الثاني ١٤٢٣هـ

تصدر عن : دار المريخ للنشر - لندن



## نقوش هبئية جديدة في ذكر المرض

د. سعيد بن فايز إبراهيم السعيد

ملخص البحث :

لقد حبا الله - عز وجل - الإنسان بالقوة والعزم، ولكن المرض من أبرز العوامل التي اعترضت إرادته، فظل المرض - على الدوام - القاهر لجبروته، والكابح لطموحه. ومن هنا فلا غرابة أن نجد يشغل حيزاً واسعاً من تفكير الإنسان، بغية قهره والسيطرة عليه. ومجموعة النقوش التي يتناولها البحث شاهد على معاناة الإنسان العربي القديم من المرض وصراعه ضده، وفيها إحياءات يُستدلُّ من خلالها على ما أحدثه من خوف ورعب للإنسان في مراحل حياته المتعددة. ومن خلال هذه النقوش عبّر عدد من أبناء جنوب جزيرة العرب - رجالاً ونساءً - عن شكرهم لمعبودهم الوثني (إل مقه) على ما منَّ به عليهم من نعمة الشفاء من مرض ألمَّ بهم، فجاء تعبيرهم عن فرحتهم بالخلاص منه من خلال قيامهم بتقديم قرابين تمثلت في مجموعة من التماثيل قدمت له في معبده الرئيس في مدينة مارب.

ويتناقلونه عن طريق العدوى، ولا يسلم منه إلا ما شاء الله عز وجل.

- مرض خاص: وهو ما يصيب شخصاً بعينه دون سواه من أبناء مجتمعه.

أما تركّز ذكر المرض ومسمياته وأسبابه في نقوش المسند ضمن ما يصنف تحت إطار النقوش الدينية فلا ريب في أن السبب يرجع إلى اعتقاد سكان جنوب الجزيرة العربية - آنذاك - بأن المعبود هو من بيده إنزال المرض على العابد. ويستدل من رواية

على الرغم من أن مجموعة النقوش العربية الجنوبية القديمة تخلو - حتى الآن - من نصوص طبية، إلا أن ذكر المرض اتخذ حيزاً لا بأس به في مدونة نقوش المسند، وتعددت مسمياته في متون عدد من النقوش التي يندرج موضوعها ضمن إطار النقوش الدينية، وعلى هدي رواية هذه النقوش يمكن تقسيم المرض إلى نوعين:

- مرض عام<sup>(١)</sup>: وهو ما ينتشر وبأؤه في منطقة أو مجتمع ما، فيفتك بالناس،

= الذي يذكر انتشار وباء عام في (ظفار) خلال فترة حكم (تاران يهنعم) وابنه (ملك كرب) ملكي سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت.

(١) انظر - على سبيل المثال - النقش السبئي ( Ja 670, s. Jamme, A.. Sabaeen Inscriptions from (Mahram Bilgîs (Mârib), Baltimore 1962

المعنى: "وسنَّ (أي إل مقه) عقوبةً (على) عبده أجزم (تمثلت بـ) ستة أشهر من مرض تفسى (في جسمه)، لا أحد يعرف ما هو (سبب) ألمه". ومضمون هذا الشاهد ينبئ أن ذلك المرض الذي استعصى عليهم تشخيصه ومعرفة أسبابه، كان من تدبير المعبود على عبده ومعاقبة له جراء ما اقترفه في حق معبده.

أما الشفاء من المرض فهو أيضاً - حسب رواية النقوش - من المعبود، فهو المعافي من الشكوى والطبيب المداوي من الداء. والنقوش موضوع الدراسة تشهد بذلك، فمن خلالها وثق أشخاص أصيبوا بالمرض إقدامهم على تقديم قرابين لكبير معبودات مملكة سبأ (إل مقه)، وذلك شكراً وعرفاناً منهم على ما منّ به عليهم من نعمة الشفاء من المرض الذي ألمّ بهم. ومن المرجح أن المسوِّغ لقيامهم بهذه الأفعال يرجع إلى حرصهم على الوفاء بنذور قطعوها على أنفسهم، إن هم تعافوا مما حلّ بهم، فسيقومون بالوفاء بنذورهم تجاه معبودهم، وحينما تحقق لهم ذلك دفعوا ما وجب عليهم من نذور مقابل عونه لهم بالخلاص من المرض وشفائه لهم منه.

النقوش السبئية - المعروفة حتى الآن - أن أحد مسببات الإصابة بالمرض في اعتقادهم يكمن في توتر العلاقة بين العابد والمعبود، إذ إن قيام العابد باقتراف ذنب تجاه معبوده مسوِّغ كاف للمعبود بأن يُنزل المرض على عبده عقاباً له على ما ارتكبه من خطأ تجاهه، ففي أحد النقوش السبئية<sup>(٢)</sup> الذي يتحدث عن قيام شخص بارتكاب خطأ في معبد الإله (إل مقه) يرد ما نصه:

و ن ق م ا ع ب د ه و ا ث و ب ا ل ا ب م  
ر ض ا ا (ض) ر س ه و ا و ث ن ه و ا

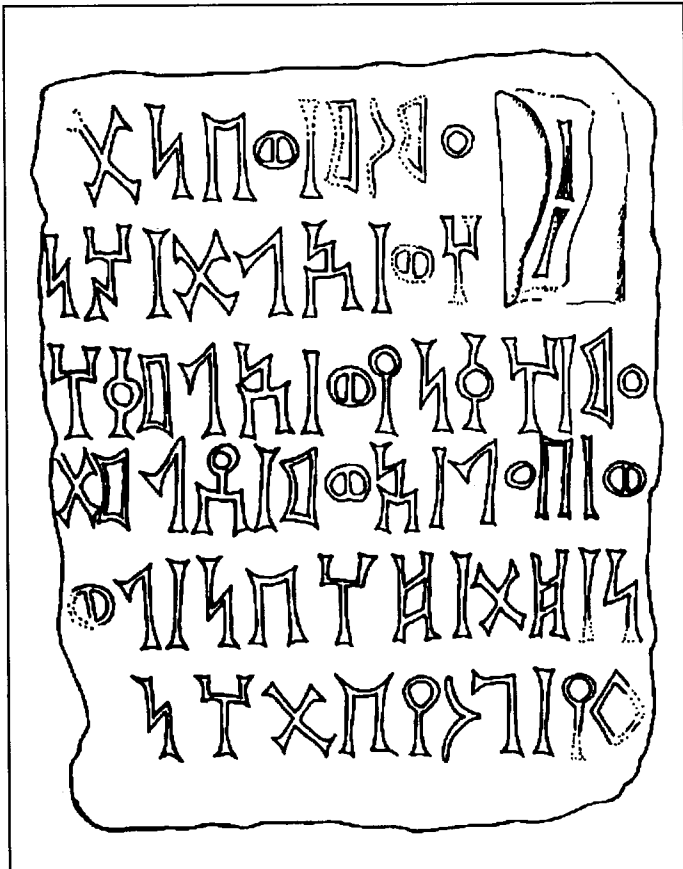
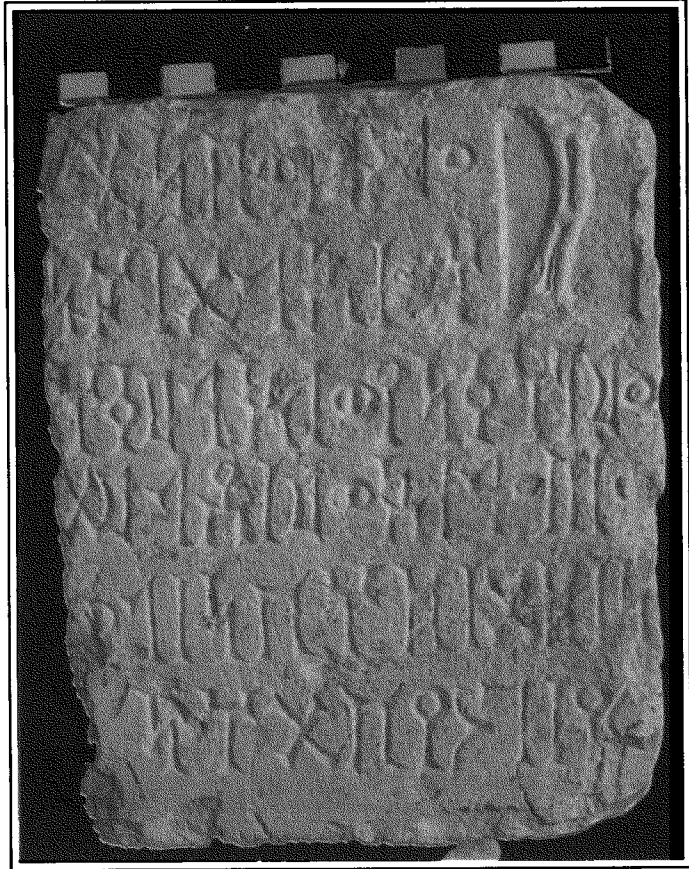
المعنى: "وعاقب عبده (المدعو) ثوب إلى بمرضٍ أضراره وثناياه". فهذا الشاهد ينبئ أن صاحب النقش (ثوب إل) حلت عليه عقوبة المعبود (إل مقه) جراء ما اقترفه من خطأ في حق معبوده ومعبده، وأنزل به مرضاً أصاب أسنانه.

ويذكر نقش سبئي آخر<sup>(٣)</sup> حول الموضوع نفسه ما نصه:

و ت س ن ا ن ك ر ا ع ب د ه و ا ا ج  
ر م ا س ث ت ا ا و ر خ م ا م ر ض م ا ف  
ش ا م ا ذ ا ل ا م ن ا ش ع ر ا ك م ه ن ا  
ه ا ا ح ل ظ ه و

Ja 720/11-14, s. Jamme, Sabaeen (٣) Inscriptions, p. 203.

Ja 702/10-13, s. Jamme, Sabaeen (٢) Inscriptions, p. 192.



نقش رقم (١)

## النقش رقم ١ :

المكان: معبد أوام - مارب، مكان الحفظ:  
جامعة الملك سعود - قسم الآثار والمتاحف.

الزمان: العصر السبئي الوسيط.

النقش بحروف اللغة العربية الفصحى:

- ١- ع م ر م ا و ب ن ت
  - ٢- ه و ا ل ت ا خ ن
  - ٣- ع م ا ه ق ن ي و ا ل م ق ه
  - ٤- و ا ب ع ل ا أ و م ا ص ل م ت
  - ٥- ن ا ذ ت ا ذ ه ب ن ا ل و
  - ٦- ف ي ا ج ر ي ب ت ه ن
- نقل المعنى إلى اللغة العربية الفصحى:

- ١- عَمَّ رَامَ وَاِبْنَتَهَا
- ٢- (اللذان ينتميان) إلى عائلة خَنَعُم
- ٣- قَدَّمَآ لِلإله إله مقه
- ٤- بعل (صاحب معبد) أوام الصنمين (صنمين مؤنثين)
- ٥- البرونزيين (وذلك) لسلامة
- ٦- أجسادهن

## الإيضاح:

ع م ر م: هي صاحبة النقش، واسمها مركب على صيغ الجملة الفعلية من (ع م) "عَمَّ"، وهو لفظ القرابة وصفة الإله، ثم (رم)، صيغة الماضي من الفعل ر و م / ر ي م، أي "علا، وسما"، وعليه فالاسم يفيد معنى عَمَّ علا وسما، وهذا الاسم تكرر في النقوش السبئية<sup>(٤)</sup> والمعينية<sup>(٥)</sup> على صيغة الجملة الاسمية بهيئة ع م ر ي م (عَمَّ رِيَام)، أي "عَمَّ عالٍ وسامٍ"، أما (ع م ر م) الذي تكرر اسم علم لرجل في النقوش السبئية والقنانية والحضرية<sup>(٦)</sup> فمن الجائز أن تكون دلالاته مشابهة لاسم صاحبة النقش هذا، وليس من المستبعد أن حرف الميم في آخره عوضاً عن التتوين في العربية الفصحى، وبذلك يُقرأ الاسم عَمْرُم، أو عامرُم قياساً على عمر وعامر في وقتنا المعاصر.

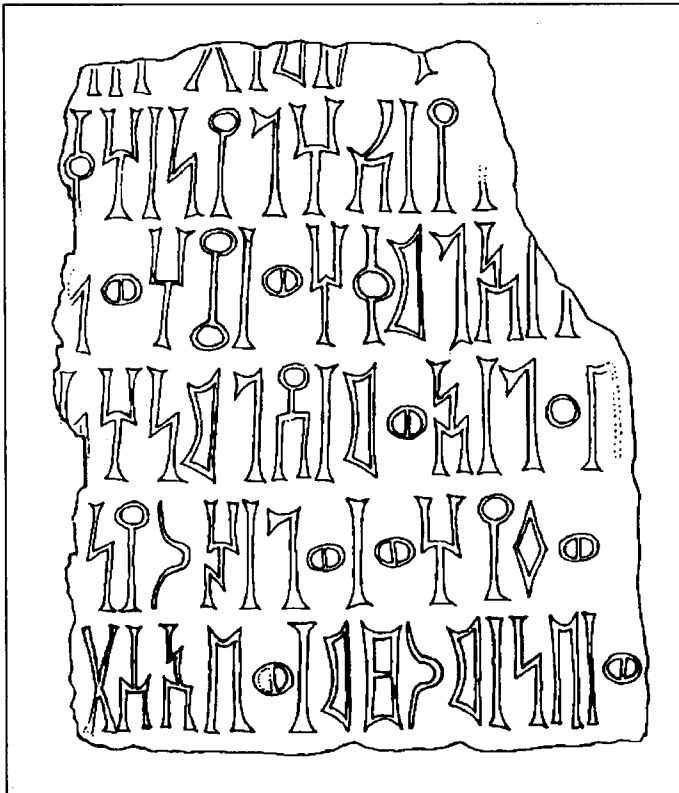
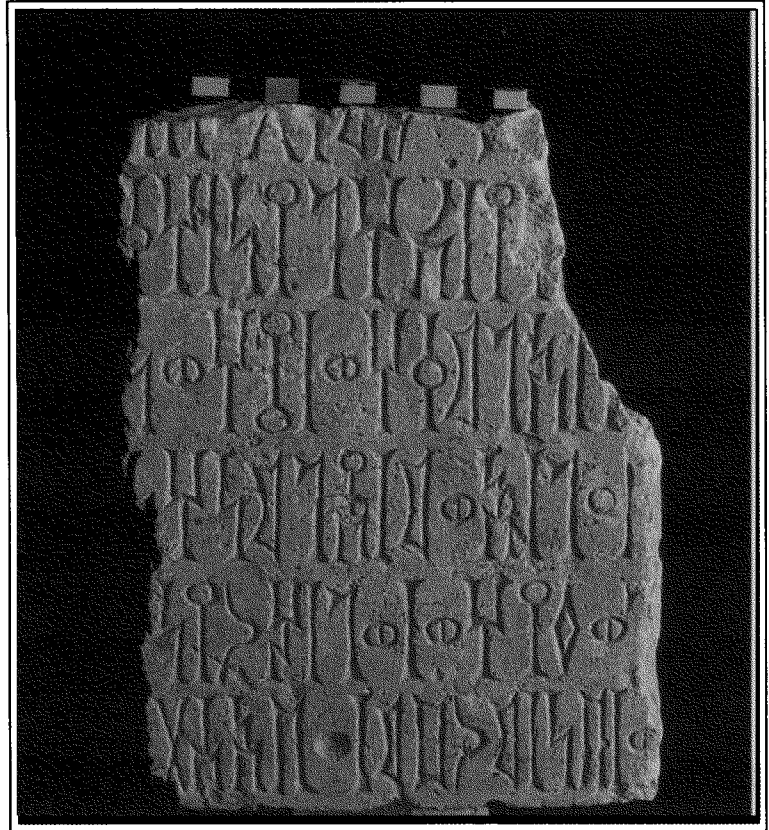
و ب ن ت ه و: الواو في أوله حرف عطف - ب ن ت: اسم مفرد مؤنث حذفته منه همزة الوصل كما هو الحال في عربية

= Wissenschaften und der Literatur-Mainz, Veröffentlichungen der Orientalischen Kommission, Band 41, Wiesbaden, 1995, p. 141.

Hayajneh, H., Die Personennamen in (٦) den qatabanischen Inschriften, Lexikalische und grammatische Analyse im Kontext der semitischen Anthroponomastik, (Texte und Studien zur Orientalistik 10), Hildesheim 1998, p 199.

Tairan, S.A., Die Personennamen in den (٤) altsabäischen Inschriften, Ein Beitrag zur altsüdarabischen Namengebung (Texte und Studien zur Orientalistik, Band 8), Hildesheim 1992, p. 164.

Al-Said, S., Die Personennamen in den (٥) minäischen Inschriften, Eine etymologische und lexikalische Studie im Breich der semitischen Sprachen, Akademie der =



نقش رقم (٢)

- ١- ... م | ت . ب  
 ٢- ... ب | ن ي | ك ه ل ي ن | ه ق | ن  
 ٣- ي | أ ل م ق ه ا ث ه و ن |  
 ٤- ب ع ل | أ و م | ص ل م ن ه ن |  
 ٥- ل و ف ي ه و ا و ل ا خ ر ي ن | هـ |  
 ٦- و ا ب ن | م ر ض م | ا و ب أ س ت  
 نقل المعنى:

- ١- فلان بن فلان  
 ٢- من قبيلة كُهاليان (الكُهالي) قَتَم  
 ٣- (للمعبود) إل مقه ثهوان  
 ٤- بعل (صاحب معبد) أوام (هذنين) الصنمين  
 ٥- (وذلك) لسلامته ولنجاته  
 ٦- من (كل) مرضٍ وبأساء

#### الإيضاح:

لم يكن بالمستطاع التعرف على صاحب النقش، نظراً لتحطم الجزء العلوي منه، ولكنه - على أي حال - ينتمي إلى قبيلة كُهاليان، وهي قبيلة الكُهالي التي تستوطن - في عصرنا الحاضر - سفح جبل كُهال

الفصحى حين يقع بين علمين، ويفيد معنى "بِنت، مؤنث ابن"، وحرفا الهاء والواو في آخره ضمير الغائب المؤنث المفرد في لهجة نقوش العصر السبئي الوسيط<sup>(٧)</sup>.

أ ل ت: جمع ذت "ذات"، وهو اسم موصول مؤنث بصيغة الجمع، ويستخدم كأداة نسب للعائلة والعشيرة والقبيلة في لهجات نقوش خط المسند.

خ ن ع م: عائلة صاحبة النقش وابنتها من الجائز قراءتها خُناعُم، وذلك قياساً على الأسماء العربية خُناعَة<sup>(٨)</sup>، وخُنَيْعَة<sup>(٩)</sup>.

ج ر ي ب ت ه ن: جمع تكسير مفرده: ج ر ب، أي "جسم، وبدن"<sup>(١٠)</sup>، والهاء والنون في آخره ضمير الغائب المتصل لجمع الإناث.

#### النقش رقم ٢:

المكان: معبد أوام - مارب، مكان الحفظ: جامعة الملك سعود - قسم الآثار والمتاحف.

الزمان: العصر السبئي الوسيط.

النقش بحروف اللغة العربية الفصحى:

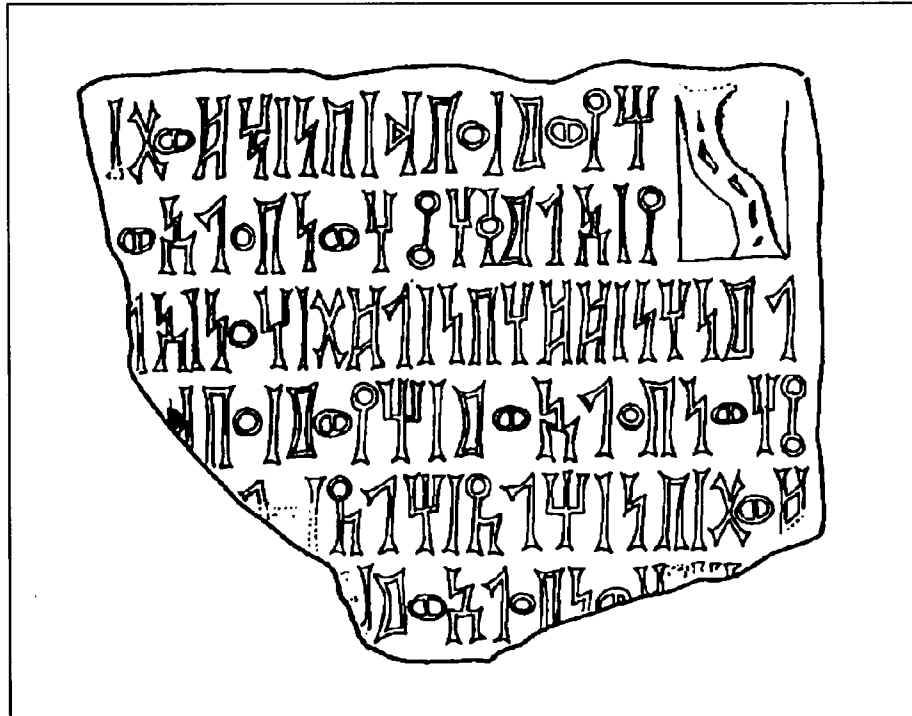
(٩) الهمداني، أبو محمد الحسن، الإكليل، ج ٢، تحقيق: محمد الأكوخ الحوالي، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ١٤٣.

(١٠) Sabaic Dictionary = Beeston, A.F.L.; Ghul, M.A. - Müller, W.W. -

Ryckmans, J., Sabaic Dictionary (English-French-Arabic), Louvain-la-Neuve, Beyrouth 1982, p. 50.

Beeston, A. F.L., Sabaic Grammer, (٧) Journal of Semitic Studies Monograph No. 6, Manchester 1984, p. 39.

(٨) الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٢٠، الكويت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ٥٣٢.



نقش رقم (٣)



- ٣- ل م ن ه ن | ا ذ ه ب ن | ا ذ ت |  
ه ع ن | ا ل [ م ق ه ]  
٤- ث ه و ن ب ع ل أ و م ا ح ي و م ا  
ع ب د ا [ ب ن ا ح ]  
٥- ذ و ت ا ب ن ا ح ل ظ ا ح ل ظ ا ...  
٦- ... | [ ا ل م ق ه ث ] ه و ن ب  
ع ل أ و م ا ...

نقل المعنى إلى اللغة العربية الفصحى:

- ١- حَيوم عَبْد (خادم) قَبيلة حَذوة قَدَم  
٢- ( للمعبود ) إ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل (صاحب  
معبد) أ و م  
٣- الصنمين البرونزيين، لأن إ ل م ق ه  
٤- ث ه و ن ب ع ل (معبد) أ و م نَجَى حَيوم عَبْد  
قَبيلة  
٥- حَذوة من أ ل م أصابه ...  
٦- ... إ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل (معبد) أ و م ...

#### الإيضاح:

ح ي و م : اسم صاحب النقش معناه يفيد  
"حَي، ضد ميت"، والميم في آخره عوضاً  
عن التنوين في عربية الفصحى، وقد تكرر

بالقرب من قضاء النادرة في لواء إب<sup>(١١)</sup>،  
واسم هذه القبيلة في أصله منسوب إلى  
مصنعة كُهال التي يقول صاحب معجم  
البلدان<sup>(١٢)</sup> إنها اتخذت اسمها من كُهال بن  
عدي. على أي حال الاسم كُهال، هكذا على  
وزن فُعال يفيد معنى "القوي، والشديد"، وذلك  
من قولهم في العربية الفصحى: إنه لشديد  
الكاهل، أي منيع الجانب؛ ومنه قولهم: فلان  
كاهل بني فلان، أي مُعتمد في الملمات  
وسندهم في المهمات<sup>(١٣)</sup>.

م ر ض: انظر شرح دلالة الاسم في  
المبحث أدناه.

#### النقش رقم ٣:

المكان: معبد أ و م - مارب، مكان الحفظ:  
جامعة الملك سعود - قسم الآثار والمتاحف.  
الزمان: العصر السبئي الوسيط.

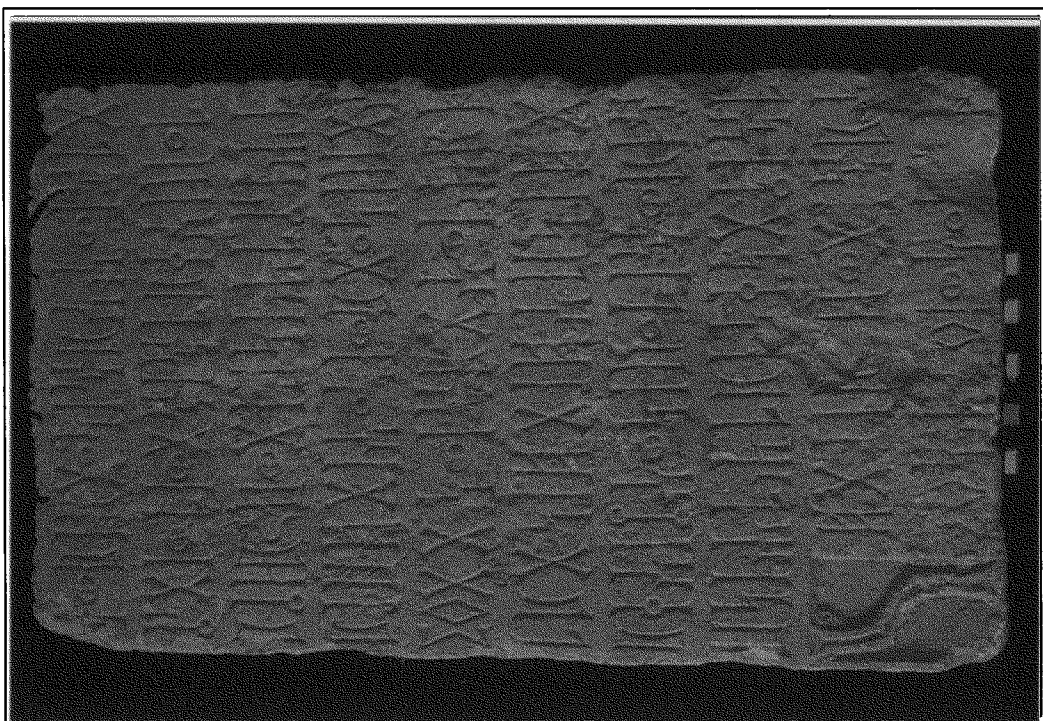
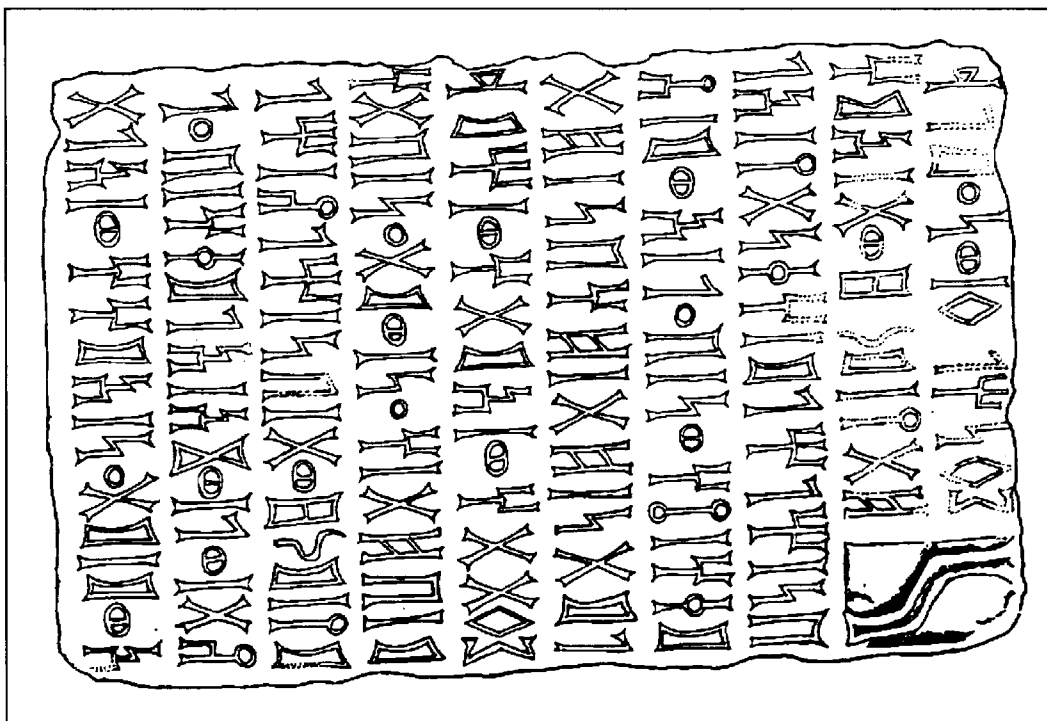
النقش بحروف اللغة العربية الفصحى:

- ١- ح ي و م ا ع ب د ا ب ن ا خ ذ و ت |  
ه ا [ ق ن ]  
٢- ي | ا ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل  
أ و م | [ ص ]

(١٢) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، تحقيق: فريد  
عبد العزيز الجندي، ج ٤، بيروت، ص ٥٦٤؛  
الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بلدان اليمن  
وقبائلها، تحقيق: إسماعيل الأكوغ، صنعاء  
١٩٩٦، ص ٦٧٣.

(١٣) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان  
العرب، بيروت ١٩٩٢م، ج ١١، ص ٦٠٢.

(١١) الإيراني، مطهر، في تاريخ اليمن، نقوش مسندية  
وتعليقات، مركز الدراسات اليمني، صنعاء ١٩٩٠م،  
ص ٣١، حاشية ١؛ Abdallah, Y.M., Die  
Personennamen in al- Hamdānī al-Iklīl und  
ihre Parallelen in den altsüarabischen  
Inschriften, Ein Beitrag zur jemenitischen  
Namengebung, Tübingen, 1975, p. 85.



نقش رقم (٤)

- ٩- ظت| اول| و ز| أ| ل م ق هـ| اب ع ل  
١٠- أو م ا م ت ع ن ا م هـ هـ و ا ل ت

نقل المعنى إلى اللغة العربية الفصحى:

- ١- شَفَانِي حَلْفٍ وَنَعِيمٍ جَدِّ  
٢- من عائلة مَرَضَوَاتِ إِمَاءِ (خادمات)  
٣- قَبِيلَةٌ حَلَحَلُمُ قَدَمَتَا (للمعبود)  
٤- إل مقه ثهوان بعل (صاحب معبد) أوام  
٥- الصنمين (صنمين مؤنثين) البروتزيين  
الذين

- ٦- نذرتهما له أَمَتَاهُ (أي: شفاني  
حلف، ونعيم جد)، وذلك حمداً  
٧- لأنه نَجَّى وَخَلَّصَ ابْنَتَهُمَا  
٨- مَرَضَوَاتِ مِنْ أَلَمِ أَصَابِهَا  
٩- وَلِيُدِيمَ إِلْ مَقَهْ بَعْلَ (صاحب معبد)  
١٠- أوام نجاة إِمَائِهِ أَوْلَانِكَ

#### الإيضاح:

ش ف ن ح ل ف: اسم علم لامرأة، يرد  
لأول مرة في النقوش العربية القديمة، وهو  
مركب على صيغة الجملة الفعلية من ثلاثة  
أجزاء: الأول الفعل الماضي (ش ف)، من  
الفعل ش و ف، أي "حمى، ورعى، ووقى"  
المثبت في لغة النقوش السبئية<sup>(١٦)</sup>، والثاني  
ضمير المتكلم المتصل (ني، نا)<sup>(١٧)</sup>، والثالث  
اسم معبود عربي جنوبي يرد بهذه الصيغة

ذكره اسم علم لشخص في النقوش العربية  
الجنوبية ما عدا الحضرمية<sup>(١٤)</sup>.

ح ذ و ت: من المرجح ضبط الاسم على  
صيغة فَعْلَه، أي حَذَوَة، وهي قبيلة عربية  
جنوبية تكرر ذكرها في عدد من النقوش  
السبئية، وإليها ينتسب وهب أوام يؤنف الذي  
تبوأ منزلة مقتوي عند الملك السبئي إل شرح  
يحضب<sup>(١٥)</sup>.

ح ل ظ: انظر شرح دلالة الاسم في  
المبحث أدناه.

#### النقش رقم ٤:

المكان: معبد أوام - مارب، مكان الحفظ:  
جامعة الملك سعود - قسم الآثار والمتاحف.

الزمان: العصر السبئي الوسيط.

النقش بحروف اللغة العربية الفصحى:

- ١- ش ف ن ح ل ف ا و ن ع م ج د  
٢- ذ ت ي ا م ر ض و ت ا م هـ  
٣- ب ن ا ح ل ح ل م ا هـ ق ن ت ي ا ل  
٤- م ق هـ ا ت هـ و ن ا ب ع ل ا و م ا ص  
٥- ل م ت ن ا ذ ت ا ذ هـ ب ن ا ذ ت ا  
٦- ش ف ت ت هـ و ا م ت هـ و ا ح م د  
٧- م ا ب ذ ت ا هـ ع ن ا و م ت ع ن ا ب ت هـ  
٨- م ي ا م ر ض و ت ا ب ن ا ح ل ظ ا ح ل

(١٧) بسبب إهمال كتابة الحروف اللينة في قلم المسند  
يظل تحديد حال الضمير هل هو للمفرد أو للجمع  
غير ممكن.

(١٤) Al- Said, p. 97.  
(١٥) الإرياني، في تاريخ اليمن، رقم: ١/٦٩.  
(١٦) Sabaic Dictionary, p. 136

"جَدَّ"، والجد هو "الحظ، ونقيض النحس"، وعليه فمن الجائز قراءة الاسم نَعِيم جَدَّ، وتفسيره بمعنى (الإله) جَدَّ (هو) نعيم وسرور".

ذ ت ي: اسم موصول للمؤنث المثني، يستخدم في لغة النقوش للنسب إلى العائلة أو القبيلة.

م ر ض و ت: اسم عائلة صاحبتى النقش، يرد هنا لأول مرة في النقوش العربية القديمة، ومن المرجح قراءته مَرَضَوْت، واشتقاقه من الفعل (ر ض و / ر ض ي) الذي يفيد معنى "رَضِي، خلاف سَخَط" (٢٢).

أ م هـ: أي "إماء"، وهي صيغة الجمع من أمة "نقيض حُرَّة" (٢٣).

ح ل ح ل م: حَلْحَم، قبيلة عربية جنوبية قديمة، تركز استيطانها في مدينة نشق (حالياً البيضاء في جوف اليمن)، وتنبئ النقوش

للمرة الأولى، ومن المرجح أنه هو المعبود الوثني ح ل ف ن (هكذا بإثبات حرف النون في آخره) الذي تكرر في عدد من نقوش مدينة هرم<sup>(١٨)</sup>، وطرحت من آخره النون للاختصار وتخفيف النطق<sup>(١٩)</sup>. وعلى هدي ذلك فقراءة الاسم وتفسيره يتوقفان على حال الضمير، فإن كان الضمير للجمع فالاسم يجب أن يُقرأ: (شَفَانَا حَلْف)، أي "حمامنا حَلْف"، وإن كان الضمير للمفرد فقراءة الاسم على هيئة (شَفَانِي حَلْف) "حمامي حَلْف" جائزة.

ن ع م ج د: اسم علم لامرأة تكرر بالصيغة نفسها في النقوش السبئية<sup>(٢٠)</sup> والقتبانية<sup>(٢١)</sup>، وهو مركب على صيغة الجملة الاسمية من (ن ع م)، صيغة اسم الفاعل، بمعنى اسم المفعول على وزن فَعِيل، أي "نعيم، وسرور"، ثم اسم المعبود ج د

Sholan, A. Frauennamen in den (٢٠) altsüdarabischen Inschriften, (Texte und Studien zur Orientalistik, Band 11), Hildesheim 1999, p. 38.

Hayajneh, H., Die Personennamen in (٢١) den qatabanischen Inschriften, Lexikalische und grammatische Analyse im Kontext der semitischen Anthroponomastik, (Texte und Studien zur Orientalistik 10), Hildesheim 1998, p. 344.

Sabaic Dictionary, p. 115. (٢٢)  
Beeston, A. F.L., Sabaic Grammer, (٢٣) Journal of Semitic Studies Monograph No. 6, Manchester 1984, p. 27.

Robin, Chr. Inventaire des (١٨) inscriptions sudarabiques. Tome 1. Inabba', Haram, al—Kāfir, Kamna et al-Harāshif. Fasc. A: Les documents. Fasc. B: Les planches, Académie des Inscriptions et Belles-Lettres (Paris), Istituto Italiano per il Medio ed. Estremo Oriente (Rome), Paris – Rome 1992, p. 46.

(١٩) ظاهرة حذف الحروف الأخيرة من أسماء المعبودات في أسماء الأشخاص المركبة تتكرر في عدد من أسماء أعلام النقوش العربية القديمة، انظر على سبيل المثال: د ه ل ن ع ث ت "دهلنا/ دهلني عتتر"، وكذلك ر ف أن ث ه و "رفأنا/ رفأني ثهوان" (الصلوي، ابراهيم، أعلام يمنية قديمة مركبة، ريدان ٦، ١٩٩٤م، ص ١٢٢).

الصحة إلى الفتور ونقص القوة الجسمانية، وهو إذاً مصطلح لا يعني مرضاً بعينه - كما هو أيضاً حال معنى الاسم في اللغات السامية الأخرى - وإذا ما أُريد تخصيصه فيشار إلى موضع المرض، كما تؤكد على ذلك أمثلة من النقوش المختارة التالية:

ب ن | م ر ض | م ر ض | ع ي ن ه — و (٢٦)،  
أي: "مِنْ مَرَضٍ أَصَابَ عَيْنَهُ" (٢٧).

ب م ر ض | أ ض ر س ه — و (٢٨)، أي: "قي مرض أضرّاسه".

ففي كلا المثالين المرض مصطلح للجنس، موضعه في الأول العين، وفي الثاني الضرس.

كذلك الأمر في مصطلح (ح ل ظ) (٢٩) فهو اسم جنس يدل على معنى معين هو

السبئية التي تعود إلى العصر السبئي الوسيط أن هذه القبيلة تمتعت بمكانة مميزة في مناطقها، وبشأن وحظوة لدى حكام سبأ<sup>(٢٤)</sup>.

### دلالة مصطلحي (مرض وحظ) في النقوش السبئية:

تكرر في عدد من النقوش السبئية ذكر مصطلحي (مرض وحظ)، وبينما اشتركت لغة النقوش السبئية مع أغلب اللغات السامية في استخدامها لمصطلح (مرض) معنىً ومبنىً، فإنها انفردت دون سواها بذكر مصطلح (حظ) في متون نقوشها. وكلا المصطلحين فُسِّرا من قبل أصحاب المعجم السبئي بمعنى "المرض، والعياء"<sup>(٢٥)</sup>.

ومما يتضح من خلال رواية النقوش السبئية أن المرض هو اسم جنس يدل على اضطراب الجسم بعد صفائه وخروجه من

(٢٧) انظر السياق نفسه في أحد نقوش خط (الزبور)، حيث تتحدث من خلاله امرأة تدعى (حموة) عن شفائها من مرض أصاب عينها، قائلة: وهأ | رسعت | مرضتم | بن | عينه، أي "هي شفيت من مرض في عينها" انظر: عبدالله، يوسف محمد، رسالة من امرأة، نقش بخط الزبور اليماني، المسند، المجلد الأول، العدد الأول، ٢٠٠١، ص ٦، سطر ٤.

(٢٨) Ja 702/12, s. Jamme, Sabaeen Inscriptions, p. 192.

(٢٩) يرجح أصحاب المعجم السبئي (Sabaic Dictionary, p. 68) أن الفعل (ح ل ص) (هكذا بحرف الصاد في آخره) الذي يرد في نقش يعود لعهد الملك السبئي شمّر يهرعش (Ja 650/32) له علاقة بالفعل (ح ل ظ)، وعلى الرغم من أن ثمة براهين من النقوش السبئية نفسها تشهد على التبدل بين حرفي (الطاء والصاد) في بعض المفردات، إلا أن شاهد الفعل (ح ل ص) - آنف الذكر - وحيد وأبتر ولا يكفي لتأكيد علاقة الفعلين ببعضهما البعض.

(٢٤) الإرياني، في تاريخ اليمن، ص ٥٤؛ وانظر أيضاً النقش (Ja 619/1-3) الذي يعود إلى فترة حكم الملك السبئي (نشاكرب يهأمن يهرج) ويذكر أن: رب ب أ ل | أش و ع | ا و ب ن ي ه — و ا د د أ ل | ب ن و ا ح ل ح ل م ا ع ق ب ت ا م ل ك ن ا ب ه — ج ر ن ا ن ش ق م "رييب إل وابنه وديدل من قبيلة حلطم عمال (أي: ولاية الملك السبئي نشاكرب يهأمن يهرج) في مدينة نشق (البيضاء حالياً)، إضافة إلى ذلك يشير النقش السبئي (Ja 673) إلى مشاركة أفراد من هذه القبيلة مع الملك السبئي شاعرِم أوتر أثناء غارته الحربية على شبة حاضرة مملكة حضرموت.

(٢٥) Sabaic Dictionary, p. 68, 87.

(٢٦) Ja 706/6-7, s. Jamme, Sabaeen Inscriptions, p. 195.

وأُتعبه هو ومُقتويه (أعوانه، وخدمه) في مدينة نسقم".

أو أن يقول: ح م د م ب ذ ت ا ه ع ن ا و م ت ع ن ا ج ر ب ا ع ب د ه و ا ع و ف م ا ي غ ن م ا ب ن ا م ذ ك ر م ا و ر ش د م ا ب ن ا ح ل ظ ا ح ل ظ ا ب ه ج ر ن ا م ر ب ا ب و ر خ ا ذ م ل ي ت (٣٣).

المعنى: "شكراً لأنه (إل مقه) حمى ونجى جسم عبده عوفم يعنم من قبيلة مذكرم وراشدُم من ألم المقه به في مدينة مارب (وذلك) في شهر ذي مليت"

ففي المثال الأول الإشارة إلى أن صاحبه أصيب بالحلظ أثناء إقامته في مدينة نسق (البيضاء حالياً، في جوف اليمن)، أما الشاهد الثاني فينبئ أن عوفاً أصيب بالحلظ وهو في مدينة مارب، وتحديدًا خلال شهر (ذي مليت). مما يعني أن (الحلظ) وجع عارض وغير مزمن (٣٤)، يصيب صاحبه لفترة زمنية محددة، ويتمثل بعدها للشفاء من وعكته.

ويتضح من خلال هذه الأمثلة المختارة أن مصطلحي (مرض وحلظ) في لغة النقوش

"الألم والوجع"، وإن أُريدَ تخصيصه تبعه موضع الوجع من الجسم، كأن يقول:

ل ه ع ن ه و ا ب ن ا ح ل ظ ا ح ق و ن ه ن ا و ح ل ظ ا ي م ر ن ه و ا د ر م ا ب خ ر ف م (٣٠).

المعنى: "كي يُخلصه (أي الإله إل مقه) من ألم خاصرتيه ومن وجع يعود مرةً في العام".  
أو أن يقول: ح ل ظ ا ر ج ل ي ه و (٣١)،  
أي: "وجع رجليه".

وفي نقوش سبئية أخرى يكون تخصيص (الحلظ) عن طريق ذكر زمانه ومكانه، كأن يقول:

و ح م د م ا ب ذ ت ا ه ع ن ا و م ت ع ن ا ج ر ب ا ع ب د ه و ا ح ي و م ا ب ن ا ح ل ظ ا و س د م ا ح ل ظ ا و س د م ا ه ا ا و م ق ت ت ه و ا ب ه ج ر ن ا ن ش ق م (٣٢).

المعنى: "وشكراً لأنه (أي إل مقه) حمى ونجى جسم عبده حيوم من ألم وسقم ألم به

Ja 613/6-10, s. Jamme, Sabaeen (٣٣) Inscriptions, p. 110.

(٣٤) انظر ماريان هفner, M., Eine altsüdarabische Sühne-Inschrift, In: Hebräische Wortforschung, FS.W. Baumgartner, Leiden (1969), p. 110 تقترح تفسير مصطلح (ح ل ظ) بمعنى "مُعانة"، وتزعم أنه مرض محدد أو نوع من أنواع المرض، ويستمر لفترة طويلة.

Ja 711/4-6, s. Jamme, Sabaeen (٣٠) Inscriptions, p. 197.

Ja 583/7, s. Jamme, Sabaeen (٣١) Inscriptions, p.89.

MAFRAY – al -Baydā' 100/ 11-14, s. (٣٢) Robin, À propos, d'une nouvelle inscription du règne de Sha'rum Awtar, un réexamen de l'éponymat sabéen à l'époque des rois Saba' et de dhū-Raydān, In: Arabia Felix, FS. Walter W. Müller, Wiesbaden 1994, p. 231.

الجسم أو عضو منه من اضطراب وعلّة. أما (الحلظ) فهو ألم يعتري الجسم أو أحد أعضائه، ويضطرب صاحبه إلى التضور والتململ لفترة محددة من الزمن، وبعبارة أخرى (المرض) هو " اضطراب في الجسم وعلّة تلازم المريض مع ما يخامره من وهن وفتور ومعاناة". أما (الحلظ) فهو " عارض غير مُزمن يشعر من خلاله الإنسان بالألم ويتضور من وجعه".

من جانب آخر يُستدلُّ مما سبق أن مصطلح "مرض" بقي على حاله منذ وضعه الأول ولم يطرأ عليه تغيير لفظي أو تطور دلالي عبر عصور اللغة المتعاقبة، على العكس من ذلك فمن المرجح أن الاسم المفرد (ح ل ظ) في النقوش السبئية اعتراه تطور من جانبيين، الأول: من حيث اللفظ، إذ تبدل حرف الظاء في آخره إلى طاء، فجاء في اللهجة اليمنية المعاصرة بصيغة (حلط)<sup>(٣٧)</sup>، أما التطور الآخر الذي دخل على الكلمة فهو من جانب المعنى، حيث أصبح مصطلح حظ (أو حلط في لهجة اليمن الحديثة) يفيد معنى "الضيق، والشدة". ولا ريب أن توارث اللغة من جيل إلى آخر هو المسوّغ - على ما يبدو - في تطور دلالة (حلط) من مدلوله المادي في لغة النقوش السبئية إلى مدلوله

السبئية يدلان على اسم جنس لا يختص بمرض دون سواه، وإنما يحتاج تخصيص معناه إلى تشخيص موضع العلة في الجسم، والسؤال هنا ما الفرق بينهما في المعنى؟ فعلى الرغم من اشتراكهما في وصف معاناة الإنسان ويدلان على عدم صفاء جسمه، إلا أن رواية النقوش تنبئ أن ثمة فرقاً دقيقاً بينهما، وهذا ما يؤكد أحد نقوش العصر السبئي الوسيط<sup>(٣٥)</sup> الذي يرد في متنته:

م ت ع ن ا ج ر ب ا ع ب د ه و ا ع و  
ف م ا ي غ ن م ا ب ن ا م ذ ك ر م ا و ر  
ش د م ا ب ن ا ح ل ظ م ا و م ر ض م .

المعنى: " نَجَّى جسم عبده عَوْقَمَ يَعْنَمُ  
من قبيلة مذكرم وراشدم من أَلَمٍ ومرضٍ  
(أَلَمٌ به).

فذكر مصطلحي (مرض وحلظ) هنا تلو بعضهما البعض يدل من جانب أنهما ليسا من وضع قبيلتين، أو لهجتين مختلفتين عن بعضهما البعض، ومن جانب آخر في ذلك إشارة إلى أن ثمة فرقاً دقيقاً في المعنى بينهما<sup>(٣٦)</sup>. ومما يبدو أن (المرض) حسب تعبير لغة النقوش هو اسم عام لما يصيب

= من مثل: مرض، و عيي، ووَصِب، و نَف، ووجع . . . إلخ، فهذه الألفاظ وإن اشتركت في معناها العام، فلا ريب في أن ثمة فرقاً دقيقاً في خصوصية معانيها.

(٣٧) الإرياني، المعجم اليمني في اللغة والتراث، حول مفردات خاصة من اللهجة اليمنية، دمشق ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، ص ١٩٥.

Ja 613/12-15, s. Jamme, Sabaeen (٣٥) Inscriptions, p. 110.

(٣٦) حال لهجة النقوش السبئية في استخدامها لمصطلحي (مرض وحلط) مثل حال العربية الفصحى فهي تحتوي على مسميات عدة تعبر عن شكوى الإنسان أو الحيوان واعتلال صحته =

المعنوي في اللهجة اليمنية الحديثة، وعلى هدي ذلك يبدو أن (الحظ) بمعنى "الألم، والوجع" قديم، أما (الحظ/الحلط) بمعنى "الضيق، والشدة" جديد، وبعبارة أخرى فدلالة الألم والوجع للاسم تبدو أقرب إلى الدلالة الوضعية الأولى، ودلالة الضيق والشدة، هي تطور دلالي للفظ (حظ) عبر عصور اللغة المتعاقبة.

